تحقيق القول
في مسألة سماع سعيد بن المسيب من عمر رضي الله عنه

بقلم
د/ نور الدين تومي(*)

ملخص

يعالج هذا البحث مسألة من مسائل علوم الحديث وهي سماع سعيد بن المسيب وهو أحد كبار التابعين من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ورغم شهرة الخلاف بين العلماء في هذه القضية إلا أنَّها بقيت أمدًا طويلا من دون تحرير ببحثٍ علميٍّ يجمع شتاتها وأدلتها ويُبين الحقَّ فيها، فجاء هذا البحث بمباحثه الثلاثة لبيان هذه المسألة، فتم في المبحث الأوَّل عرض أقوال الأئمَّة في سماع سعيد من عمر رضي الله عنه، ثم تطرقت في المبحث الثَّاني إلى ذكر الأدلة والأقوال ومناقشتها، وأمَّا المبحث الثَّالث فتطرَّق إلى الموقف من الرِّوايات التي رواها سعيد عن عمر رضي الله عنه وبيان الرَّاجح في هذه المسألة.

وقد خَلُصَتْ هذه الدِّراسة إلى نتائج أهمُّها صحَّة سماع سعيد بن المسيب بعض الرِّوايات من عمر رضي الله عنه جزما، إلا أنَّه لم يسمع منه كلَّ ما رواه عنه، وعليه تكون روايات سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه حُجَّةٌ من حيث العموم إلا إذا دلَّ الدَّليل على خلاف ذلك.

الكلمات المفتاحية: عمر بن الخطاب- سعيد بن المسيب- الرواية- الأثر.

(*) أستاذ محاضر "ب" بقسم أصول الدين - معهد العلوم الإسلامية - جامعة الوادي.
touminour21@hotmail.fr

مقدمة

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فقد اشتهر عند كثيرٍ من المتأخرين أنَّ سعيد بن المسيب لم يسمع من عمرﷺ شيئا، ورأيتُ عند كثيرٍ ممن يشتغل بالتَّخريج والحكم على الأحاديث الطعنَ في رواية هذا التابعي الجليل عن أمير المؤمنين عمر بن الخطابﷺ، ويحكمون عليها بالانقطاع، ومن ثمَّ يَرُدُّون كلَّ الرِّوايات التي رواها سعيد عن عمرﷺ بحجة أنَّها منقطعة[1]، لكن عند الرُّجوع والنَّظر في كلام وتعامل الأئمَّة مع روايات سعيد عن عمرﷺ وجدنا أنَّ هناك كثيرا من الأئمَّة يقبلها ويحتج بها.

ومن المعلوم أنَّ سعيد بن المسيب من كبار التَّابعين وهو لم يُدرك زمن النَّبيﷺ اتِّفاقا، ومراسيل سعيد بن المسيب مسألةٌ مشهورةٌ في كتب المصطلح وكتب الأصول، وقد احتج بمراسيل سعيد أكثر الأئمَّة وهي من أصحِّ المراسيل، فإذا احتج العلماء بمراسيل سعيد بن المسيب بشروطها وهو لم يدرك زمن النَّبيﷺ، فكيف تُرَدُّ روايتُه عن عمرﷺ وهو قد أدرك زمانه؟ ثُمَّ لو سلمنا جدلا أنَّ سعيدا لم يسمع من عمرﷺ، فهل تُرَدُّ روايتُه عنه بمجرد ذلك؟

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل أدرك سعيد بن المسيب زمن عمرﷺ؟ وهل سمع منه أم لم يسمع؟ ثم لو رجَّحنا أنَّ سعيدَ بن المسيب أدرك زمن عمرﷺ إلا أنَّه كان صغيرا فهل تُرَدُّ روايتُه عنه أو تقبل أو في المسألة تفصيل؟

سوف نجيبُ بإذن الله تعالى عن هذه التَّساؤلات من خلال هذا المقال، وسنتكلم في هذه الورقات عن هذه المسألة بشيءٍ من التَّفصيل، وذلك بعرض ما وقفتُ عليه من كلام هؤلاء الأئمَّة فيها، ومحاولة الترجِّيح بين أقوالهم بحسب الأدلَّة التي اعتمدوها في هذه المسألة، وقد قسَّمتُ هذا المقال في الكلام على هذه المسألة إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأوَّل: عرض أقوال الأئمَّة في سماع سعيد من عمرﷺ

المبحث الثاني: الأدلة ومناقشة الأدلة والأقوال

المبحث الثَّالث: الموقف من الرِّوايات التي رواها سعيد عن عمرﷺ والتَّرجيح بين الأقوال.

المبحث الأوَّل

عرض أقوال الأئمَّة في سماع سعيد من عمرﷺ

لقد أكثر سعيدُ بنُ المسيب من الرِّواية عن عمر ﷺ، ومع ذلك فقد اختلف العلماء في سماعه منه على ثلاثة أقوال؛ فذهب جماعةٌ أنَّه سمع منه؛ منهم الإمام أحمد، وعليُّ ابن المديني، والحاكم، وابن وضَّاح القُرطبي[2]، وهو ظاهر اختيار الإمام البخاري[3]، وذهب آخرون إلى أنَّه لم يسمع منه، منهم الإمام مالك، ويحيى بن معين، وأبو حاتم الرَّازي، وهو قول يحيى بن سعيد القطَّان كذلك، وتوسَّط جماعةٌ منهم، فذهبوا إلى أنَّه سمع منه بعض الرِّوايات ولم يسمع منه أكثرها، منهم الذَّهبي[4]، وابن رجب الحنبلي[5]، وهو ظاهر كلام ابن عبد البَّر[6].

قال أبو طالب: «قلت لأحمد: سعيد بن المسيب عن عمر حجَّة؟ قال: هو عندنا حجَّة، قد رأى عمر، وسمع منه، وإذا لم يقبل سعيد عن عمر فمن يقبل!»[7].

قال ابن رجب مفسِّرا كلام أحمد: «ومراده أنَّه سمع منه شيئاً يسيراً، لم يُرِد أنَّه سمع منه كل ما روى عنه، فإنَّه كثير الرِّواية عنه، ولم يسمع ذلك كلَّه منه قطعاً»[8].

وقال ابن عبد البر بعد ذكر اختلاف العلماء في سماع سعيد من عمرﷺ: «وكان عليُّ ابنُ المديني يُصَحِّحُ سماعه من عمر»[9].

وقال الدُّوري: «سمعت يحيى يقول: سعيد بن المسيب قد رأى عمر، وكان صغيرا، قلت ليحيى: هو يقول: ولدت لسنتين مضتا من خلافة عمر، فقال يحيى: ابن ثمان سنين يحفظ شيئا؟! ثمَّ قال: ها هنا قوم يقولون: إنَّه أصلح بين على وعثمان، وهذا باطل»[10]، نقل ابن أبي حاتم[11] هذه الرِّواية عن الدُّوري وزاد: «ولم يُثْبِت له

السَّماع من عمر»، وهذه موجودة في رواية أخرى نقلها الدوري عن ابن معين كما سيأتي بعد قليل.

والملاحظ على هذه الرِّواية، أنَّ الإمام يحيى بن معين أثبت إدراك سعيد لعمرﷺ، بل أثبت أنَّه رآه، لكنَّه نفى السَّماع منه، واستبعد أن يكون صاحب الثَّمان سنين يحفظ، لكنَّه جزم في مكان آخر أنَّه لم يسمع منه، وضعَّف أنَّه ولد لسنتين مضتا من خلافة عمرﷺ، فقد قال الدُّوري: «سمعت يحيى يقول في حديث سعيد بن المسيب أنَّه رأى عمر بن الخطاب، فلم يُثْبِتْ له سماعا، فقلت: أليس يُروى عن سعيد بن المسيب أنَّه قال: «ولدتُ لسنتين مضتا من خلافة عمر»؟ فقال: ليس هذا بشيء، ولم يُثْبِتْ له من عمر سماعا»[12]، فأيُّ الرِّوايتين عن يحيى تقدَّم؟ بمعنى أيُّ الرِّوايتين كانت قبل الأخرى؟ لأنَّه ينبغي أن يعتمد قوله الأخير، سيأتي بإذن الله الجواب عن هذا التَّساؤل عند مناقشة الآراء.

وقال ابن محرز: «وسمعت يحيى بن معين يقول: قال مالك -يعني ابنَ أنس-: لم يسمع سعيد بن المسيب من عمر بن الخطاب شيئا»[13].

وقال ابن أبي حاتم: «ذكره أبي عن إسحاق بن منصور قال: قلت ليحيى بن معين: يصحُّ لسعيد بن المسيب سماع من عمر؟ قال: لا».

وقال ابن أبي حاتم أيضا: «سمعت أبي يقول: سعيد بن المسيب عن عمر مرسل، يدخل في المسند على المجاز».

وقال الحاكم: «وقد أدرك سعيد بن المسيب أبا بكر[14]، وعمر، وعثمان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، إلى آخر العشرة، وليس في جماعة التَّابعين من أدركهم وسمع منهم، غير سعيد، وقيس بن أبي حازم»[15].

المبحث الثَّاني

الأدلة ومناقشة الأدلة والأقوال

من خلال عرض الأقوال المتقدِّمة وما ذكروه من بعض القرائن والأدلَّة، فإنَّه قبل التَّرجيح بين هذه الأقوال لا بدَّ من النَّظر في أمرين مهمَّين؛ **الأوَّل**: سنة ولادة سعيد بن المسيب وعلاقة ذلك بالسَّماع من عمرﷺ، **الأمر الثَّاني**: الأدلَّة التي جاءت بالتَّصريح بسماع سعيد عن عمرﷺ أو رؤيته له.

المطلب الأوَّل

سنة ولادة سعيد بن المسيب وعلاقة ذلك بالسَّماع من عمرﷺ

أخرج أحمد[16]، ومن طريقه ابن أبي حاتم[17]، وابن عبد البر[18]، حدَّثنا سفيان ابن عيينة، عن يحيى بن سعيد إن شاء الله، قال سمعت سعيد بن المسيب يقول: «ولدت لسنتين مضتا من خلافة عمر».

وهذا إسنادٌ صحيحٌ جدًّا، لكن كأنَّ ابن عيينة لم يجزم جيِّدا بسماعه من يحيى بن سعيد الأنصاري، لكن قد أخرج ابن سعد هذه الرِّواية فقال[19]: أخبرنا سعيد بن منصور، حدثنا سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: «ولدت لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب».

وهذه الرِّواية لا شكَّ فيها، والذي يدلُّ على أنَّ سفيان بن عيينة سمع هذا من يحيى بن سعيد الأنصاري أنَّ أبا معاوية الضَّرير قد تابعه، فقد أخرج أحمد بن منيع[20]، حدَّثنا أبو معاوية، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: «ولدت لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب».

وبهذا يظهر جليًّا أنَّ هذه الرِّواية صحيحةٌ عن سعيد بن المسيب، وهذا يدلُّ على أنَّ سعيدا ولد فعلا لسنتين مضتا من خلافة عمر ﷺ، وهذا الأمر يكاد يكون متَّفقا عليه بين المحدِّثين، بل نقل غير واحد الاتفاق على ذلك[21]، ولذلك قال ابن عبد البر:

«ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطَّاب، وذلك سنة أربع عشرة، هذا أشهر شيء في مولده وأصَحُّه، وقد قيل: ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وعلى الأوَّل أهل الأثر»[22]، لكن قد سبق أنَّ الإمام يحيى بن معين قد طعن في هذه الرِّواية، فقال الدُّوري: «سمعت يحيى يقول في حديث سعيد بن المسيب أنَّه رأى عمر بن الخطاب، فلم يُثْبِتْ له سماعا، فقلت: أليس يُروى عن سعيد بن المسيب أنَّه قال: «ولدتُ لسنتين مضتا من خلافة عمر»؟ فقال: ليس هذا بشيء، ولم يُثْبِتْ له من عمر سماعا»، وهذا يخالف الرِّواية الصَّحيحة المتقدِّمة من جهة، ويخالف ما عليه أهل الأثر كما قال ابن عبد البر من جهة أخرى، ويخالف قول ابن معين نفسه من جهة ثالثة، فقد تقدَّم عن الدُّوري قال: «سمعت يحيى يقول: سعيد بن المسيب قد رأى عمر، وكان صغيرا، قلت ليحيى: هو يقول: ولدت لسنتين مضتا من خلافة عمر، فقال يحيى: ابن ثمان سنين يحفظ شيئا»، وهذا صريح أنَّ يحيى بن معين أثبت إدراك سعيد لعمر ﷺ، بل أثبت أنَّه رآه، لكنَّه نفى السَّماع منه، وعلى هذا فلا يمكن أن يحمل قول ابن معين في سنِّ ولادة سعيد إلا على قول جميع أهل الأثر، وبذلك يصحُّ قول ابن المسيب في زمن ولادته بلا ريب.

ومنه فإنَّ احتمال سماع سعيد من عمر ﷺ واردٌ جدًّا، لأنَّ سنَّ الثمان سنُّ تحمُّلٍ، إذ العبرة على الصحيح في تحمُّل الصبيِّ التَّمييز، وقد تحمَّل كثيرٌ من الرُّواة في سنٍّ أقل من هذه، وهذا ممَّا يقوِّي مذهب من ذهب إلى سماع سعيد من عمر ﷺ.

لكن قد جاءت بعض الرِّوايات تخالف هذه الرِّواية، منها ما رواه ابن سعد[23]، أخبرنا محمَّد بن عمر، حدثنا محمَّد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن علي بن زيد، قال: «ولد سعيد بن المسيب بعد أن استخلف عمر بأربع سنين، ومات وهو بن أربع وثمانين سنة»، وقال ابن سعد أيضا[24]: أخبرنا محمَّد بن عمر، حدثني طلحة بن محمَّد بن سعيد بن المسيب، عن أبيه، قال: «ولد سعيد قبل موت عمر بسنتين ومات ابن اثنتين وسبعين سنة».

لكن هتان الرِّوايتان لا تصحَّان جميعا، بل هما ضعيفتان جدًّا، في الأولى محمَّد بن عُمر وهو الواقدي شيخ ابن سعد وهو متروك عند المحدِّثين، وفيها كذلك علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف، وفي الثَّانية الواقدي كذلك، ومع ضعف الواقدي إلا أنَّه تعقَّب هذه الرواية، وقال: «والذي رأيتُ عليه النَّاس في مولد سعيد بن المسيب، أنَّه ولد لسنتين خلتا من خلافة عمر».

ومنها ما رواه ابن سعد[25]، وذكره ابن عبد البر[26] عن ابن لهيعة قال: حدثنا بكير ابن الأشج، قال: سئل سعيد بن المسيب: هل أدركت عمر بن الخطاب؟ قال: «لا».

وهذه الرِّواية كذلك ضعيفة، ابن لهيعة ضعيف، قد ساء حفظه، ولم يسمع من بكير ابن عبد الله بن الأشج في قول أبي حاتم[27]، وهي تخالف الرِّواية الصَّحيحة المتقدِّمة، وتخالف كذلك ما جاء عن قتادة بن دعامة السدوسي قال: قلت لسعيد بن المسيب: رأيت عمر بن الخطاب؟ قال: «نعم»[28].

وممَّا تقدَّم تعرف أنَّ الرِّوايات التي جاءت بمخالفة قول سعيد: «ولدت لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب»، لا تصح، وأنَّ ما صحَّ روايةً هو فقط قول سعيد المتقدِّم، وهذا يكاد يكون إجماعا، كما مرَّ في كلام الواقدي، ولذلك قال ابن عبد البر فيما تقدَّم: «ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطَّاب، وذلك سنة أربع عشرة، هذا أشهرُ شيءٍ في مولده وأصحه، وقد قيل: ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وعلى الأوَّل أهل الأثر».

المطلب الثَّاني

الأدلَّة التي جاءت بالتَّصريح بسماع سعيد عن عمر رضي الله عنه أو رؤيته له

لقد جاءت أدلَّة فيها التَّصريح بسماع سعيد عن عمر رضي الله عنه أو رؤيته له.

فمنها ما أخرجه أحمد[29] عن محمَّد بن جعفر غندر، والبخاري[30]، وابن سعد[31]، عن أبي داود الطيالسي، وذكره ابن عبد البر[32] عن عبد الصَّمد بن عبد

الوارث، ثلاثتهم-غندر، وأبو داود الطيالسي، وعبد الصَّمد بن عبد الوارث-قالوا: أخبرنا شعبة، أخبرني إياس بن معاوية، قال: قال لي سعيد بن المسيب: ممَّن أنت؟ قلت: رجل من مُزينة، فقال سعيد بن المسيب: «إنِّي لأذكر يوم نعى عمر بن الخطابﷺ النُّعمانَ بن مقرّنﷺ على المنبر». هذا لفظ ابن سعد، عن الطيالسي، عن شعبة.

وهذه الرِّواية صحيحة لا ريب فيها، إسنادها غايةٌ في الصحَّة، لكنَّ لفظها يشعر أنَّ سعيدا كان صغيرا في أثناء هذه الحادثة، فإنَّ قوله: «إنِّي لأذكر»، يدلُّ على ذلك لمن تَدَبَّره.

ومنها ما أخرجه أحمد[33]، حدَّثنا سفيان، حدَّثنا يحيى -يعني ابن سعيد- في سنة أربع وعشرين في ذاك الموضع -لموضع من المسجد الحرام- معنا رجلٌ من أهل اليمامة يقال له: إبراهيم بن طريف، قال أخبرني ابن سعيد بن المسيب أنَّ أباه كان إذا رأى البيت قال: «اللَّهم أنت السَّلام ومنك السَّلام حيِّنا ربَّنا بالسَّلام»، قال إبراهيم: أخبرني حُميد بن يعقوب وهو حيٌّ بالمدينة، قال: سمعت سعيدا يقول: سمعت من عمر كلمةً ما بقي قال سفيان، وقال مرَّة: حيٌّ غيري سمعته يقول حين رأى الكعبة: «اللَّهمَّ أنت السَّلام، ومنك السَّلام، حيِّنا ربَّنا بالسلام»، قال سفيان: فقدمت المدينة فقالوا هو مريض لا يخرج -يعني حميد بن يعقوب-.

وهذا إسنادٌ لا بأس به إن شاء الله؛ حُميد بن يعقوب هو ابن يسار المدني[34] وثَّقه ابن إسحاق[35]، وهما مدنيان، وبلديُّ الرَّجل أعلم به، وكذلك ذكره ابن حبان في كتابه[36]، وأمَّا إبراهيم بن طريف فهناك راويان في طبقة واحدة بهذا الاسم؛ إبراهيم ابن طريف اليماني كما في هذه الرِّواية، وذكر أبو حاتم وأبو زرعة أنَّه مدنيٌّ[37]، وإبراهيم بن طريف الشَّامي، وكلاهما يروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري، لكن الأوَّل يروي عنه شعبة وابن عيينة، والثَّاني تفرَّد بالرِّواية عنه الأوزاعي، وقد فرَّق بينهما ابن أبي حاتم[38]، وظاهر صنيع ابن حبان أنَّه جعلهما واحدا، وكذلك ابن

شاهين[39]، بل والبخاري، فلم يترجموا إلا لراو واحد بهذا الاسم، فقال ابن حبان: «إبراهيم بن طريف شيخ يروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري، روى عنه عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي»[40]، لكن فهم ابن حجر عن ابن حبان أنَّه الشَّامي فنقل في ترجمته[41] قول ابن حبان المتقدِّم، وقد نقل ابن شاهين عن أحمد بن صالح المصري أنَّه قال: «إبراهيم بن طريف، ثقة»[42]، لكن من هو ابن طريف منهما؟ فهم ابن حجر عن ابن شاهين أنَّه الشَّامي ولذلك نقل عنه توثيقه في «**التَّهذيب**»[43]، ومهما يكن، فإبراهيم بن طريف لا بأس به إن شاء الله، فإن كانا واحدا، فقد وثَّقه أحمد بن صالح المصري، وإن كانا مختلفين، فإنَّ الرَّاوي عن حميد بن يعقوب هو ابن طريف اليماني، وقد روى عنه شعبة وابن عيينة.

هكذا روى هذه الرِّواية الإمام أحمد عن سفيان بن عيينة، ورواها يحيى بن معين[44]، وابن سعد[45]، وأحمد بن محمَّد بن الوليد الأزرقي[46]، حدثنا سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن طريف، عن حميد بن يعقوب، سمع سعيد بن المسيب يقول: سمعت من عمر كلمةً ما بقي أحدٌ من النَّاس يسمعها غيرى سمعته يقول إذا رأى البيت: «اللَّهم أنت السَّلام، ومنك السَّلام، فحيِّنا ربنا بالسَّلام».

والنَّاظر في هاتين الرِّوايتين لأوَّل وهلةٍ تبدوان له متعارضتين، أي أنَّ هناك اختلافًا بين الرُّواة عن ابن عيينة في إسنادها؛ لكن في حقيقة الأمر أنَّه ليس هناك تعارض ولا اختلاف بينهما، حيث جاء في رواية أحمد زيادةٌ عمَّا في رواية ابن معين وابن سعد وأحمد بن محمد بن الوليد، فأحمد روى هذا المتن: «اللَّهم أنت السَّلام، ومنك السَّلام، فحيِّنا ربنا بالسَّلام»، عن ابن عيينة من طريقين، **الأولى**: عنه، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن ابنٍ لسعيد بن المسيب، عن أبيه من قوله، وهذه الطَّريق رويت من أوجه كثيرةٍ عن ابنٍ سعيد بن المسيب، عن أبيه[47]، و**الثَّانية**: عن ابن عيينة، عن إبراهيم بن طريف، عن حميد بن يعقوب، عن ابن المسيب، عن عمر ﷺ موقوفا، وهذه الطريق هي التي اقتصر على روايتها ابن معين وابن سعد وأحمد بن محمَّد بن الوليد الأزرقي عن ابن عيينة، وكذلك ذكرها البخاري عنه[48].

وهذه الرِّواية صريحةٌ في سماع سعيد بن المسيب من عمرﷺ.

ومن الرِّوايات كذلك التي جاء التَّصريح فيها بسماع ابن المسيب عن عمرﷺ ما أخرجه ابن سعد[49]، وابن المنذر عن الحسن بن علي بن عفَّان[50]، وذكره ابن عبد البر عن الحسن بن علي الحلواني[51]، ثلاثتهم-ابن سعد، والحسن بن علي بن عفَّان، والحسن بن علي الحلواني-أخبرنا أسباط بن محمَّد، عن أبي إسحاق الشيباني، عن بكير بن أخنس، عن سعيد بن المسيب، قال: سمعت عمرﷺ على المنبر وهو يقول: «لا أجد أحدًا جامع فلم يغتسل أنزل أو لم ينزل إلا عاقبته».

وهذا إسناد صحيح، أسباط بن محمَّد، ثقة[52]، وأبو إسحاق الشيباني هو سليمان بن أبي سليمان، فيروز، ويقال: خاقان، ويقال: عمرو، أبو إسحاق الشيباني الكوفي، ثقة حجة[53]، قال فيه أحمد: «هو أهلٌ أن لا ندع له شيئا»[54]، وقال ابن عبد البر: «هو ثقة حجَّة عند جميعهم»[55]، وبكير بن الأخنس ثقة[56]، وهذه الرِّواية فيها التَّصريح بسماع سعيد بن المسيب عن عمر ﷺ، لكن أنكر هذه الرواية الإمام يحيى بن معين، وخطَّأ أسباط بن محمَّد فيها، فقد قال الدوري: «سمعت يحيى يقول، وقلت له: الأسباط يروي عن الشَّيباني، عن حمَّاد، عن إبراهيم، قال: سمعت ابن عباس، فقال: هكذا كان يقول أسباط، وهو خطأ، وقد كان أسباط يروي حديثا يخطي فيه، كان يروي عن الشَّيباني، عن بكير بن الأخنس، عن سعيد بن المسيب، قال سمعت عمر بن الخطاب ﷺ، وهو أيضا خطأ، لم يسمع من عمر شيئا»[57]، وقد تقدَّم أن يحيى بن معين رغم أنَّه نفى سماع سعيد من عمر ﷺ إلا أنَّه أثبت له إدراكا، ولعله لمذهبه في عدم سماعه منه أنكر هذه الرِّواية، ومع أنَّنا قد أثبتنا سماع سعيد بن المسيب من عمر ﷺ لبعض الرِّوايات، إلا أنَّ هذه الرِّواية قد لا يكون قد سمعها منه كما قال ابن معين، والذي يدلُّ على ذلك أنَّ عبد الله بن إدريس قد روى هذا الأثر عن أبي إسحاق الشيباني، لكنَّه خالف أسباط بن محمَّد في صيغة التَّحديث وفي متن الأثر، فقد أخرج ابن أبي شيبة[58]، حدثنا ابن إدريس، عن الشيباني، عن بكير بن الأخنس، عن سعيد بن المسيب، قال: قال عمر ﷺ: «لا أوتى برجل فعله -يعني جامع، ثمَّ لم

ينزل ولم يغتسل، إلا أنهكته عقوبة».

ورواية ابن إدريس هذه ليست فيها تصريح ابن المسيب بالسَّماع من عمر رضي الله عنه، كما في رواية أسباط بن محمَّد، وعبد الله بن إدريس أحفظ من أسباط بن محمَّد بكثير، وقد قال أبو حاتم فيه: «حديث ابن إدريس حجَّة يحتج بها، وهو إمام من أئمَّة المسلمين، ثقة»(59)، فالظَّاهر مع ما تقدَّم من قول ابن معين، تقديم روايته-والله أعلم-.

ومما تقدَّم يتَّضح بجلاء أنَّ سماع سعيد بن المسيب من عمر رضي الله عنه لا شكَّ فيه، لكن هل سمع منه جميع الرِّوايات التي وردت في كتب السنَّة؛ سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه؟ الجواب على هذا التساؤل هو ما سيأتي مناقشته في المبحث الثَّالث.

المبحث الثَّالث

الموقف من الرِّوايات التي رواها سعيد عن عمر رضي الله عنه

تقدَّم قبل قليل الوصول إلى أنَّ سماع سعيد بن المسيب من عمر رضي الله عنه لا شكَّ فيه، لكن هل سمع منه جميع الرِّوايات التي وردت في كتب السنَّة؛ سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه؟ ذكرنا هذا الأمر من الأمور التي لا بدَّ من النَّظر فيها للتَّرجيح بين الأقوال المتقدِّمة، لأنَّ سعيد بن المسيب كثير الرِّواية عن عمر رضي الله عنه، وقد تقدَّم في المطلب الأوَّل من المبحث الثَّاني أنَّ سِنَّهُ كانت صغيرة في عهد عمر رضي الله عنه، وإذا رجَّحنا أنَّ عمره كان عند موت عمر رضي الله عنه، حوالي ثمان سنوات، ورجَّحنا أنَّه صحَّ السَّماع منه من حيث العموم كما في المطلب الثَّاني من المبحث الثاني، وإذا فرضنا جدلا أنَّ سِنَّ تمييز ابن المسيب خمس أو ست سنوات، فهذا يعني أنَّه سمع منه سنتين أو ثلاث، والسُّؤال الذي يطرح نفسه الآن، هل سمع ابن المسيب من عمر كلَّ الرِّوايات التي رواها عنه؟ والجواب على هذا الأمر في الحقيقة مشكلٌ جدًّا، ووجه الإشكال من وجهين، **الأوَّل:** أنَّ سنَّ سعيد بن المسيب لا تحتمل سماعه كلَّ تلك الرِّوايات عن عمر رضي الله عنه، خصوصا مع صغر سعيد وهيبة عمر رضي الله عنه، ولذلك قال ابن رجب تفسيرا لكلام أحمد

فيما تقدَّم عنه: «ومراده أنَّه سمع منه شيئاً يسيراً، لم يُرِد أنَّه سمع منه كل ما روى عنه، فإنَّه كثير الرِّواية عنه، ولم يسمع ذلك كلَّه منه قطعاً»، و**الوجه الثَّاني**: أنَّ وجود تلك الرِّوايات الكثيرة عن سعيد عن عمرﷺ بالعنعنة وهو لم يسمعها كلَّها من عمرﷺ تدلُّ على التَّدليس، ولم يصف أحدٌ من الأئمَّةِ فيما وقفتُ عليه ابن المسيب بالتَّدليس[60]، ولذلك فوجود تلك الرِّوايات الكثيرة لسعيد عن عمرﷺ يلزم منه ثلاثة أمور؛ **إمَّا أن تحمل كل تلك الروايات على الاتِّصال**، يعني أنَّه قد سمع كلَّ تلك الرِّوايات عن عمرﷺ، وهذا بعيد جدا، خصوصا أنَّ كثيرا من النقَّاد صرَّحوا بعدم سماعه منه أصلا مع علمهم بتلك الرِّوايات، **وإمَّا أنَّ سعيد بن المسيب مدلسٌ**، وهذا كذلك أمر بعيد كذلك، لأنَّه لم يصفه أحد بذلك، **يبقى الاحتمال الثَّالث وهو أنَّه يحمل سماع سعيد من عمرﷺ بعض الرِّوايات التي فيها التَّصريح بذلك، وتبقى بقيَّة الروايات على الأصل وهو عدم سماع سعيد من عمرﷺ**، وبهذا يجمع بين الأقوال، ويجاب عن شبهة تدليس سعيد بأنَّ الأصل عدم سماع سعيد من عمرﷺ، وهذا الأمر ليس فيه خفاء، فإذا روى عنه سعيد بالعنعنة فهو أمرٌ ظاهر، وليس هناك عيبٌ يراد إخفاؤه في الرِّواية وهذا مقتضى التَّدليس، وتحمل بقيَّة الأحاديث التي جاء فيها تصريح سعيد عن عمرﷺ على الاتصال، وهذا على خلاف الأصل.

تبقى الإشارة إلى أنَّه ورغم أنَّ سعيد بن المسيب سمع من عمر ﷺ بعض الرِّوايات فقط، ولم يسمع منه كلها، إلا أنَّ سعيد بن المسيب عن عمر ﷺ حجَّة في أغلب الرِّوايات حتى التي لم يسمعها من عمر، وذلك لأمرين؛ **الأوَّل**: أنَّ سعيد بن المسيب من أئمَّة التَّابعين الكبار الثِّقات، وقد نصَّ العلماء أنَّ مراسيله هي أقوى المراسيل وهي في غالبها حجة، فإذا كانت مراسيله بهذه المرتبة وهي عن النَّبيِّ ﷺ الذي لم يدرك زمانه، فكيف بروايته عن عمر ﷺ الذي أدركه وسمع منه بعض الروايات، و**الأمر الثَّاني**: أنَّ سعيد بن المسيب له اهتمام خاص بأقوال عمر ﷺ، فقد اختص بِتَتَبُّع أقوال عمر وأقضيته حتى أصبح أعلم النَّاس بها، قال يحيى بن سعيد الأنصاري: «كان سعيد بن المسيب يُسَمَّى راوية عمر ﷺ، لأنَّه كان أحفظ النَّاس

لأحكامه وأقضيته»[61]، بل حتى أصبح عبد الله بن عمر يرسل إليه ويسأله عن أقضية أبيه، فقد قال مالك: «بلغني أنَّ عبد الله بن عمر كان يرسل إلى ابن المسيب يسأله عن بعض شأن عمر وأمره»[62]، وهذا من غرائب الأمور جدًّا أن يكون عبد الله بن عمر وهو ابن عمر ﷺ ومن ملازميه من أهل بيته يرسل إلى رجل ليس من آل بيت عمر ﷺ ولا لازمه مثل ملازمة بنيه، بل ولم يدرك من حياته إلا شيئا يسيرا، فإذا كانت هذه هي حال عبد الله بن عمر مع سعيد بن المسيب بالنسبة لأقوال وأقضية عمر ﷺ، فهذا يدلُّ على أنَّ روايته عن عمر ﷺ حجَّة-والله أعلم-.

ومع ذلك فينبغي التَّنبيه أنَّه قد يدلُّ الدَّليل والقرائن على ضعف رواية سعيد عن عمرﷺ، وهذا يخرجها على كونها حجَّة، ولذلك قلنا فيما تقدَّم أنَّ رواية سعيد عن عمرﷺ حجَّة في الغالب، وهذا يعني أنَّ هناك منها ما ليس بحجَّة، وهو الذي دلَّ الدَّليل على ضعفه، وهو في هذه الحالة كمراسيل سعيد تماما، فإذا قرَّر العلماء أنَّ مراسيل سعيد حجَّة، وهي أقوى المراسيل على الإطلاق، فهذا لا يعني أنَّ مراسله كلُّها حجَّه، نعم أغلب مراسل سعيد حجه وهي ما دلَّت القرائن والأدلة على كونها حجة، لكن إذا دلَّ الدَّليل على ضعفها فلا تقبل، وقد اتفق العلماء على تضعيف بعض مراسيل سعيد بن المسيب، كمرسله: «من ضرب أباه فاقتلوه»، وهذا الشافعي رحمه الله من أكثر النَّاس أخذا بمرسل سعيد بن المسيب، بل هو الذي شهَّر القول بحجية مرسل سعيد وقال: «مرسل ابن المسيب عندنا حسن»[63]، ومع ذلك ردَّ كثيرا من مراسيله، فلم يقبل مرسل سعيد: «أنَّه عليه الصَّلاة والسَّلام فرض زكاة الفطر مُدَّين من حِنْطة»، ولم يقبل مرسله: أنَّه عليه الصَّلاة و السَّلام قال: «**لا بأس بالتولية في الطعام قبل أن يستوفى**»، ولم يقبل مرسله أنَّه عليه الصَّلاة و السَّلام قال: «**دية كلِّ ذي عهد في عهده ألف دينار**»، ولم يقبل مرسله: أنَّه عليه الصلاة و السَّلام قال: «**من ضرب أباه فاقتلوه**» [64]، فإذا وُجِدَ ذلك في مراسيله عن النَّبيِّ ﷺ، فلئن توجد في رواياته عن عمر ﷺ من باب أولى، والله أعلم.

والخلاصة في رواية سعيد بن المسيب عن عمرﷺ، أنَّ سعيدا قد سمع من عمرﷺ

بعض الرِّوايات يقينا، لكنَّه لم يسمع كل ما رواه عنه، إلا أنَّ روايته عن عمرﷺ حجة، إلا إذا دلَّ الدليل على ضعفها، ولذلك فلا يتسرَّع بتصحيح كل ما رواه عن عمرﷺ لمجرَّد أنه سمع منه بعض الروايات، ففرقٌ بين مطلق السَّماع والسَّماع المطلق-والله أعلم-.

ومن خلال ما تقدَّم ذكره فإنَّ سعيد بن المسيب قد صحَّ سماعــه عن عمرﷺ بعـــض الروايات، وليست كلها، إلا أنَّ روايته عنه حجة، إلا ما دلَّ الدَّليل على ضعفها، والله أعلم.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث نقول: إنَّه يمكن إبراز عدة أمور من خلاله:

- أنَّ سعيد بن المسيب ولد في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطابﷺ، وبالتحديد لسنتين مضتا من خلافته.
- أن سعيد بن المسيب سمع بعض الروايات من عمرﷺ جزما.
- كثرة رواية سعيد بن المسيب عن عمرﷺ واختصاصه بأقضيته وفتاويه.
- أن روايات سعيد بن المسيب عن عمرﷺ حجة من حيث العموم إلا إذا دل الدليل على خلاف ذلك.

ومن خلال ما تقدم ذكره كله يتبيَّن بجلاء خطأ من يضعِّف روايات سعيد عن عمرﷺ مطلقا بحجة أنه لم يسمع منه، فقد تبيَّن أنه سمع منه يقينا، كما تبين كذلك عدم إصابة من يقبل تلك الروايات كلها، والصَّحيح التَّفصيل كما سبق ذكره.

والحمد لله رب العالمين وصل اللّهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع:

- **أخبار مكة**: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن

الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرقي، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، الناشر: دار الأندلس للنشر-بيروت، دت.

- **الأمّ**: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي المطلبي القرشي المكي، دار المعرفة، بيروت، بدون طبعة، سنة النشر: 1410هـ- 1990م.

- **الأمالي**: أبو عبد الله البغدادي الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي، تحقيق: إبراهيم القيسي، المكتبة الإسلامية ودار ابن القيم، عمان- الأردن، والدمَّام- السعودية، الطبعة الأولى، 1412ﻫ.

- **الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف**: أبو بكر محمَّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تحقيق: أحمد بن سليمان بن أيوب، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم- مصر، الطبعة الثانية، 1431هـ- 2010م.

- **البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير**: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن الشافعي المصري، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، الطبعة الأولى، 1425هـ- 2004م.

- **تاريخ أسماء الثقات**: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى، 1404هـ- 1984م.

- **التاريخ الكبير**: محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دت.

- **التاريخ ليحيى بن معين برواية الدوري**: أبو زكريا يحيى بن معين، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، سنة النشر، 1399هـ- 1979م.

- **تذكرة الحفَّاظ**: شمس الدين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي،

دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ- 1998م.

- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمَّد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية-المغرب، عام النَّشر: 1387هـ.

- **تهذيب التهذيب**: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1416هـ- 1996م.

- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: أبو الحجاج جمال الدين يوسف المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة السَّادسة، 1415هـ- 1994م.

- **الثقات**: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن- الهند، الطبعة الأولى، 1393هـ -1973م.

- **جامع التحصيل لأحكام المراسيل**: أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية 1407هـ- 1986م.

- **الجرح والتعديل**: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن- الهند ودار إحياء التراث العربين بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1271هـ- 1952م.

- **رسالة الإمام أبي بكر البيهقي إلى الإمام أبي محمَّد الجويني**: اعتنى بها: أبو عبيد الله فراس بن خليل مشعل، دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1428هـ- 2007م.

- **السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي**: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مجلس دائرة المعارف النِّظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة الأولى، 1344هـ.

- **سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم**: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، حقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1414هـ.

- **شرح التبصرة والتذكرة**: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1423هـ- 2002م.

- **شرح علل الترمذي**: أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، تحقيق: نور الدين عتر، دار العطاء، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الرابعة وهي الأولى لدار العطاء، 1421هـ-2001م.

- **الطبقات الكبير**: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، دط.

- **علل الحديث**: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة الأولى، 1427هـ- 2006 م.

- **العلل ومعرفة الرجال**: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، برواية عبد الله، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: دار الخاني، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1422هـ.

- **علوم الحديث**: أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، تحقيق: إسماعيل زرمان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1428هـ- 2007م.

- **المراسيل**: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1397هـ.

- **مسائل الإمام أحمد برواية ابنه عبد الله**: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1401هـ- 1981م.

- **المسند**: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي المطَّلبي القرشي المكي، رتَّبه: سنجر بن عبد الله الجاولي، أبو سعيد، علم الدين، حقَّق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: ماهر ياسين فحل، شركة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، 1425هـ- 2004م.

- **المصنف**: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، تحقيق: حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيدان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1425هـ- 2004م.

- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، الناشر: دار العاصمة، دار، الغيث-السعودية، الطبعة الأولى، 1419هـ.

- **معرفة الرجال** عن يحيى بن معين، وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم، رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء البغدادي، تحقيق: الجزء الأول: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، 1405هـ- 1985م.

- **معرفة السنن والآثار**: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشرون: جامعة الدراسات

الإسلامية، كراتشي- باكستان، دار قتيبة، دمشق-بيروت، دار الوعي، حلب- دمشق، دار الوفاء، المنصورة- القاهرة، الطبعة الأولى، 1412هـ- 1991م.

- **معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه**: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ- 2003م.

- **المنتخب من العلل للخلال لابن قدامة**: أبو محمَّد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمَّد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1419هـ- 1998م.

الحواشي والإحالات:

(1) – يعلِّلُ كثيرٌ من المتأخرين والمعاصرين الأحاديثَ بعدم سماع سعيد من عمر، ولا مجال لحصر أقوالهم وتصرفاتهم في ذلك، ومن يراجع كتب التَّخريج والحكم على الأحاديث يَطَّلِع على عددٍ من الأحاديث والأثار أُعِلَّت بالانقطاع بين سعيد بن المسيب وعمر.

(2) – كما في التمهيد(23/93).

(3) – فقد ترجم لإبراهيم بن طريف وذكر ما يدلُّ على سماع سعيد من عمر، فقال في التاريخ الكبير(1/294): إبراهيم بن طريف الحنفي، هو من ولد قتادة بن مسلمة، روى عنه شعبة، قال ابن عيينة: حدثنا إبراهيم سمع حميد بن يعقوب سمع سعيد بن المسيب قال سمعت من عمر كلمة لم يسمعها أحد غيري حين رأى البيت قال: «اللَّهم أنت السَّلام ومنك السَّلام».

(4) – كما في تذكرة الحفَّاظ(1/44).

(5) – شرح علل الترمذي(1/310).

(6) – كما في التمهيد(23/93).

(7) – الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(4/61)، وشرح علل الترمذي لابن رجب(1/310).

(8) – شرح العلل(1/310).

(9) – التمهيد(23/94).

(10) – تاريخ الدوري(3/191).

(11) – المراسيل (ص 72 رقم 249).

(12) – تاريخ الدوري(3/216).

(13) – معرفة الرجال لابن محرز (1/128 ت القصَّار).

(14) - قول الحاكم: «وقد أدرك سعيد بن المسيب أبا بكر»، وهمٌ وخطأٌ صريح، وقد أجمع العلماء أنّه ولد في خلافة عمر ﷺ، ولذلك قال ابن الصلاح كما في علوم الحديث(ص 179): «وعليه في بعض هؤلاء إنكار، فإنَّ سعيد بن المسيب ليس بهذه المثابة، لأنَّه ولد في خلافة عمر، ولم يسمع من أكثر العشرة»، وقال العراقي في شرح التبصرة والتذكرة(2/162 ط العلمية ت الفحل): «وقد أُنْكِر ذلك على الحاكم؛ لأنَّ سعيد بن المسيب إنَّما ولد في خلافة عمر ﷺ بلا خلاف، فكيف يسمع من أبي بكر»، وقال أيضا متعقِّبا قول الحاكم(2/161): «وليس في جماعة التابعين من أدركهم وسمع منهم غير سعيد وقيس بن أبي حازم»، قال: «فهو غلطٌ صريح».

(15) - معرفة علوم الحديث (ص 169-170).

(16) - العلل ومعرفة الرجال لعبد الله(1/149).

(17) - المراسيل(ص 73 رقم 253).

(18) - التمهيد(6/303-304).

(19) - الطبقات الكبرى(7/120).

(20) - في مسنده كما في المطالب العالية لابن حجر (16/526 رقم 4088).

(21) - كالعراقي في التبصرة والتذكرة(2/162).

(22) - التمهيد(6/301).

(23) - الطبقات الكبرى(7/120).

(24) - المرجع السابق (7/120).

(25) - الطبقات الكبرى(7/120).

(26) - التمهيد(23/93).

(27) - العلل(3/676).

(28) - التمهيد(23/93)، حيث قال ابن عبد البر: حدثني عبد الوارث بن سفيان، قال حدثنا قاسم بن أصبغ، قال حدثنا ابن وضَّاح، قال حدثنا نصر بن المهاجر، قال حدثنا عبد الصَّمد، قال حدثنا شعبة، عن قتادة، فذكره، وهذا إسناد غاية في الصحَّة، فإنَّ رجاله كلهم أئمة ثقات حفَّاظ.

(29) - المنتخب من العلل للخلال لابن قدامة (ص 52).

(30) - التاريخ الكبير(3/510-511)، والصغير(1/249).

(31) - الطبقات الكبرى(8/141).

(32) - التمهيد(23/94).

(33) - العلل ومعرفة الرجال(1/199)، وسؤلات أبي داود(ص 162 رقم 6).

(34) - ترجم البخاري في التاريخ الكبير(2/351) لراويين بهذا الاسم، فقال في الأوَّل: "حميد بن يعقوب المدني، سمع سعيد بن المسيب، سمع منه إبراهيم بن طريف، وقال ابن عيينة: أتيته بالمدينة، فإذا هو مريض"، وقال في الثَّاني: "حميد بن يعقوب بن سيَّار، قال ابن إسحاق: وكان ثقة، عن سعيد بن المسيب في غسل المحرم، قاله زهير، عن يعقوب بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن إسحاق، عن حميد، ثمَّ قال

البخاري: أُراه هو الأوَّل"، والذي لم يجزم به البخاري هنا قد جزم ابن أبي حاتم وابن حبان فجعلاهما واحدا لكنَّهما قالا: ابن يسار بتقديم الياء على السين، بخلاف البخاري الذي قدَّم السين على الياء.

(35) - كما في الجرح والتعديل(3/231)، والتاريخ الكبير(2/351).

(36) - الثقات(6/189).

(37) - الجرح والتعديل(2/108).

(38) - المرجع السابق (2/108).

(39) - تاريخ أسماء الثقات(ص 32).

(40) - الثقات(6/21).

(41) - في تهذيب التهذيب(1/69).

(42) - تاريخ اسماء الثقات (ص 32).

(43) - (1/69).

(44)- تاريخ الدوري عن ابن معين(3/211)، ومن طريقه الحاكم كما في السنن الكبرى للبيهقي(5/73).

(45) - الطبقات الكبرى(7/120).

(46) - أخرج روايته حفيده أبو الوليد الأزرقي في أخبار مكة(1/278).

(47) - أخرجها الشافعي في الأم(2/184) والمسند(2/251 رقم 949) ومن طريقه البيهقي في المعرفة(7/76) عن ابن عيينة، وابن أبي شيبة في المصنف(5/661 رقم 15982) عن يحيى بن سعيد القطَّان، وابن أبي شيبة كذلك في المصنف(5/662 رقم 15985 و10/136 رقم 30119) عن عبدة بن سليمان، وسعيد بن منصور في سننه كما في البدر المنير(6/305) عن أبي الأحوص سلاَّم بن سليم، والبيهقي في الكبرى(5/73) عن جعفر بن عون، خمستهم-ابن عيينة، والقطَّان، وعبدة بن سليمان، وسلام بن سليم، وجعفر بن عون- أخبرنا يحيى بن سعيد، عن محمَّد بن سعيد بن المسيب، قال: كان سعيد إذا حجَّ فرأى الكعبة قال: «اللَّهم أنت السَّلام، ومنك السَّلام، حَيِّنا ربَّنا بالسَّلام»، هذا لفظ جعفر بن عون، ولفظ ابن عيينة، عن يحي بن سعيد، عن محمَّد بن سعيد، عن أبيه سعيد بن المسيب: أنَّه كان حين ينظر إلى البيت يقول: «اللَّهم أنت السَّلام، ومنك السَّلام، فَحَيِّنا ربنا بالسلام»، ولفظ عبدة بن سليمان مثله إلا أنَّه قال: كان إذا دخل مسجد الكعبة ونظر إلى البيت، وقال يحيى القطَّان: كان إذا رأى البيت، ولم يسم ابن سعيد بن المسيب بمحمَّد، بل قال: عن ابن سعيد.

هكذا رواه ابن عيينة، والقطَّان، وعبدة بن سليمان، وسلام بن سليم، وجعفر بن عون، عن يحيى بن سعيد، وخالفهم هشيم بن بشير الواسطي، فرواه عن يحيى بن سعيد، عن محمَّد بن سعيد بن المسيب، عن أبيه، عن عمر ﵁، أخرج روايته أحمد في مسائل عبد الله(ص 213 رقم 794)، والمحاملي في الأمالي(ص 295 رقم 308 رواية ابن يحيى البيع ت القيسي)، وكذلك رواه العمري عن محمَّد بن سعيد بن المسيب، عن أبيه، عن عمر ﵁، كما عند ابن أبي شيبة في المصنف(5/662 رقم 15984 و10/136 رقم 30131)، ولا تعارض بين الروايتين أبدا، لأنّ سعيد بن المسيب رواه عن عمر ﵁، وكان هو يفعله إذا حجَّ، ولذلك قال ابن الملقِّن كما في البدر المنير(6/305): «ولا منافاة بين هذا وبين ما سلف».

(48) - التاريخ الكبير(1/294).

(49) - الطبقات الكبرى(7/120).

(50) - الأوسط(2/199-200 رقم 574).

(51) - التمهيد(23/94).

(52) - ينظر ترجمته: الجرح والتعديل(2/332-333)، وتهذيب الكمال(2/354-357).

(53) - ينظر ترجمته: الجرح والتعديل(4/135)، وتهذيب التهذيب(2/97).

(54) - الجرح والتعديل(4/135).

(55) - تهذيب التهذيب(5/97).

(56) - ينظر ترجمته: الجرح والتعديل(2/401-402)، وتهذيب التهذيب(1/247).

(57) - تاريخ الدوري(9/49).

(58) - المصنف (1/160 رقم 945).

(59) - الجرح والتعديل(5/9)، وينظر ترجمته: تهذيب الكمال(14/293-300).

(60) - وقد راجعت في ذلك كتب التراجم، والكتب المتخصِّصَة لجمع أسماء المدلسين أو مراتبهم، ك: كتاب «ذكر المدلسين» للإمام النَّسائي، و«تعريف أهل التقديس» لابن حجر، و«التبيين لأسماء المدلِّسين» لسبط ابن العجمي، وكتاب «المدلسين» لأبي زرعة العراقي، و«أسماء المدلسين» للسيوطي، ومخطوط لمحمَّد بن علي بن علان البكري الشَّافعي في أسماء المدلسين، فلم أجد أحدا ذكر ابن المسيب منهم.

(61) - الطبقات الكبرى(7/121)، والتمهيد (6/301-302 و303)، وتهذيب الكمال(11/74).

(62) - جامع التحصيل (ص 47)، وتهذيب الكمال(11/74).

(63) - رسالة البيهقي لأبي محمَّد الجويني(ص 92)، ومعرفة السنن والآثار للبيهقي(4/317)، وغيرهم.

(64) - ينظر في ذلك: رسالة الإمام البيهقي أبي محمَّد الجويني(ص 87-96)، وشرح العلل لابن رجب(1/299-309).